گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١٣ ژ. ٢، ٢٠٢٤
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v13n2a1794

ثروات نساء الطبقة الحاكمة في العراق خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)

بسنة إسماعيل حسن،تاريخ إسلامي ،كلية العلوم الانسانية
أ.م.د.رمزية حمزة حسن الدوسكي، تاريخ إسلامي، كلية العلوم الانسانية

الملخص:

سعى البحث الى مناقشة إشكالية تدور حول ماهية ثروات نساء الطبقة الحاكمة في العصر العباسي الأول(132-232هـ/750-847م)،فمن المعلوم بأن نساء البلاط العباسي لم تكن في عزلة عن الممارسات الحياتية، بل كانت جزءاً لا تتجزأ عن الحياة الأقتصادية والأجتماعية ، بحيث تمتعت هذه النساء بمزايا وثروات وأملاك ميزتها عن نظيراتها،تضمن البحث نبذة مختصرة عن الأوضاع العامة في الخلافة العباسية، ثم تطرق البحث الى مصادر ملكية المرأة، وكان من ضمنها الميراث والهدايا و الإقطاعات، ثم ولكثرة هذه الثروات قامت المرأة الحاكمة بالإنفاق على المشاريع الخيرية، والميادين الثقافية فضلاً عن البذخ والاسراف في الحفلات المختلفة، ثم إختتم البحث بنتائج تشير الى المنهجية الخاصة التي أتبعتها المرأة العباسية في توظيف أموالها، مع بيان أهمية العمل في المجالات المختلفة في سبيل تنمية ثروتها.

الكلمات المفتاحية: النساء، الثروة ، الطبقة الحاكمة، الخلفاء، المشاريع الخيرية

المقدمة:

مما لاشك فيه إن أي إنجاز علمي تاريخي، يمكن الوقوف عنده وتحديد قيمته العلمية والاستفادة منه، وذلك على ضوء معرفة الأسس التي قام عليه الموضوع ومنهجه فضلاً عن الموارد التي أعتمد عليها، فلكل باحث هدف محدد يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، هذا الهدف هو المحور الأساس الذي يخلق ويبلور لديه الرغبة في اختيار موضوعه، لذلك وقع الاختيار على موضوع (ثروات نساء الطبقة الحاكمة في العصر العباسي الأول(132-232هـ/750-847م)، وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة في الموضوع ، مركزاً على المنهج الاسلامي في تطوير الجوانب المالية للمرأة، فركز البحث على هذه المحاور الاساسية من هذا المنطلق، فقد شهدت المدة الأخيرة، إنجازاً لعدد لا بأس به من مشاريع بحثية وعلمية تهتم بهذا الجانب، ولكن نادراً ما نجد من اهتم بشأن موضوع ثروات نساء الطبقة الخاصة في هذه الحقبة التاريخية المهمة التي تعتبر بمثابة ثورة تحول في حياة الإنسانية بصورة عامة، والمرأة تحديداً من هذا المنطلق وقع أختيارنا على هذا الموضوع.

تبعثرت المعلومات التاريخية الخاصة بموضوع البحث في بطون الكتب كانت إحدى الصعوبات التي واجهت الدراسة فحاولنا قدر الإمكان أجتياز هذه الصعوبة وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي، تم تقسيم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث، الأول تناول:((الاوضاع العامة في الخلافة العباسية)) الذي سرد فيها بعضاً من المعلومات تخص الحياة السياسية والفكرية والحضارية آنذاك، اما المبحث الثاني الذي خصص عن:((ثروات نساء الطبقة الحاكمة في العراق خلال العصر العباسي الاول)) أورد فيه إشارات الى التغيرات التي طرأت على حياة المرأة الاقتصادية والمالية ذوات الطبقة الخاصة في ظل الحكم العباسي، والمبحث الثالث الموسوم بـ :((المجالات التي بذخت فيها نساء الطبقة الخاصة هذه الاموال))،فقد تضمنت توفير المشاريع المائية ،والنفقات على الميادين الثقافية،والاعمال الخيرية ،فضلاً عن كثرة الاسراف على مظاهر حفلات الزواج والملابس وأمور الزينة. وأختتم البحث بأبرز النتائج التي توصل إليها الدراسة.

إشكالية البحث: تدور إشكالية البحث حول ماهية التغيرات التي طرأت على حياة المرأة من الناحية الاقتصادية في الإسلام مع إجراء مقارنة مع ما قبل الإسلام، وهل ثبت الخلفاء الراشدين على منهج موحد في ضمان حقوق المرأة الاقتصادية والمالية، أم أنهم جمعوا بين مناهج مختلفة حسب التطور التاريخي للأحداث.

فرضيات البحث:هل شهدت حياة المرأة في ظل الإسلام تغيرات تثبت وجودها الإنساني؟ وهل أن نساء الطبقة الحاكمة ومن ضمنها الجواري إستطعن تنافس الخلفاء في صرف الأموال على المشاريع الخيرية والحفلات المختلفة؟

أهمية وأهداف البحث: يعد موضوع (ثروات نساء الطبقة الحاكمة في العصر العباسي الأول) مصدراً تاريخياً غنياً، لأنها تتناول جوانب متعددة من حياة المرأة الإنسانة بمادة تاريخية التي أتسمت بالتنوع والشمولية، ومما يزيد من قيمة هذا العمل هو أن المرأة عاصرت الخلفاء والأمراء ورجال السلطة فشملت تلك المرأة التغيرات التي طرأت على حياة الفرد في العصر العباسي ، مما مكنت المرأة من ضمان حقوقها الإقتصادية والمالية، فقد ذكرت المصادر التاريخية الكثير من الأحداث التي تثبت إستقلالية المرأة الإقتصادية والمالية عن الرجل في الإسلام،وذلك للعزيمة والإصرار والتوجيه لتوظيف الطاقات الكامنة لدى المرأة.

منهج البحـــث: أتسم منهج البحث هنا بسرد الاحداث التاريخية، وفق منهج وصفي تحليلي، يوافق سياق وأهداف البحث الموسومة.

المبحث الأول: الأوضاع العامة في العصر العباسي الأول (132-232هـ /750- 847م).

السياسة التي إتبعها الخلفاء العباسيين كانت قد أستندت على مبدأ الدراسة في الحكم و قيادة الدولة وجعلها في ولاية العهد كنظام لتسمية القادة اللاحقين، إلا أن السلطات الإدارية التي إعتمدتها الدولة العباسية في أحكام سلطتها على الولايات كانت المركزية الأدارية، إذ لم يكن للولاة والعمال صلاحيات أو سلطات واسعة فقد كان يتم تنصب جميع الولاة و العمال من قبل الخليفة العباسي، ولايحق لأحد عزلهم عن مناصبهم، لذلك فإن الادارة العباسية قد بنيت على أساس متين و متماسك(i).

أهم المناصب المهمة التي إستخدمها العباسيون كان منصب الوزير و القاضي و الحاجب و رؤساء الدواوين و كاتب الخليفة و غيرها، وفي أول الأمر فقد أستخدم الفرس دون العرب منصب الوزارة تكريماً و تقديراً لجهودهم في تثبيت دعائم الخلافة و لكنها تحولت بعدها الى الوراثة إذ أصبح هذا المنصب وراثياً في أسرة واحدة منها أسرة البرامكة، وأسرة بني سهل، و كانوا يتعينون على أساس قدراتهم و كفائتهم الادارية و الانشائية و في بعض الاحيان كان الوزير يستلم رئاستين في أن واحد و منها جاءت تسمية الوزير الفضل بن سهل (ت202هـ/818م) بذي الرئاستين(ii).

أما بالنسبة للقضاء فقد ذكر الماوردي (ت450هـ / 1058م) بأنه لايجوز من تقلد القضاء إلا من تكاملت فيه الشروط السبعة ومنها بأن يكون رجلاً وعاقلاً وحراً وأن يكون مسلما و عادلاً وأن يتمتع بسلامة السمع والبصر فضلاً أن يكون عالماً بالأحكام الشرعية(iii)، وكما أن الخليفة الرشيد أيضاً قد احضر رجلاً ليوليه القضاء فقال له إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه فيه فقال له:((فيك ثلاث خصال لك شرف،والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة... ومن شاور كثر صوابه، وأما الفقه،فسينضم إليك من تتفقه به))(iv)

وعن إهتمام الخليفة المأمون بالقضأء أيضا ماقاله بحق إسحاق الموصلي(v) المغني بأنه لولا ما إشتهر به من الغناء سابقاً على ألسنة الناس لوليته القضاء لأنه حسب قوله: ((فأنه أولى به و أحق و أعفُ و أصدق تدينا و أمانة من هؤلاء القضاة و أكثر))(vi).

أما عن الأوضاع الاجتماعية خلال هذه الحقبة من الخلافة العباسية، نجد أن الطبقية كانت معالمها واضحة في المجتمع أنذاك فقد ذكر الخليفة المأمون (ت218هـ/833م) أصناف المجتمع بقوله((الناس أربعة: ذو سيادة، أو صناعة، أو تجارة، أو زراعة، فمن لم يكن منهم كان عيالاً عليهم))(vii).

إن الطبقة العليا قد أشتملت على الخلفاء و الامراء و الولاة و القادة و الوزراء و القضاة، و برزت من بينها عوائل ذات أصول فارسية، كما كانت هناك الطبقة الوسطى المتمثلة بالتجار و الشعراء و المثقفين وأصحاب المهن، أما الطبقة الدنيا تمثلت بعامة الشعب ذوي المهن الرديئة ذوي الدخل الضئيل، و كانت هي الطبقة الأوسع في المجتمع، والتي كانت خليطا من العرب و العجم، فضلاً عن أهل الذمة و العبيد(viii).

بما أن العبيد كانوا يشكلون عدداً لابأس به من الطبقة العامة وأنتشروا إنتشاراً واسعاً بين مختلف فئات المجتمع، وكانت لهم تسميات متعددة منذ ظهورهم في الأسواق النظامية، إذ كان منهم الغلمان و الخصيان، فضلاً عن الجواري الغلاميات إذ ظهر الصنف الأخير بتوجيه من السيدة زبيدة (ت216هـ/813م) أم الخليفة الأمين، وهذا يعني بأنه كان هناك جواري في القصور، وكما كان منهن من يعملن في دور اللهو و السمر، فضلاً عن عملهن في مجالات الحياة المختلفة(ix).

يصف لنا الجاحظ الوظائف التي كان يتقلدها هؤلاء الغلمان و الخصيان في قصور الخلافة بقوله:((... إذ كانوا على أقسام و مراتب... يحتاج الى الوضيع للهوه، ...، و يحتاج الى المضحك لحكايته... و يحتاج الى الزامر المطرب، كما يحتاج الى العالم المتقن))(x).

شهد العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م) تطوراً ملحوظاً في ميادين الحياة المختلفة، و لاسيما الأزدهار الأقتصادي وقد يعود سبب ذلك الى إهتمام الخلفاء الاوائل في أمور الخراج و الجزية(xi)، ومنها الخمس(xii) والعشر(xiii) و غيرها، وقد ذكر كل ذلك صاحب كتاب الخراج في الرسالة التي كتبها الى الخليفة هارون الرشيد ت(193هـ/809م) إذ طلب معه بأن يؤلف له كتاباً شاملاً يعمل به في جباية الضرائب و الصدقات و الجوالي(xiv)، وأوضح فيها بأن الرشيد أراد بذلك بأن يرفع الظلم عن رعيته و الصلاح لأمرهم، وقال فيها: (الجزية واجبة على جميع أهل الذمة ممن في السواد و غيرهم من أهل الحيرة وسائر البلدان من اليهود و النصارى و المجوس...))(xv).

لم يغفل الخلفاء الاهتمام بالعلم و العلماء، فقد شهد هذا العصر نهضة ثقافة و فكرية واسعة، منها التطور الملحوظ في العلوم الشرعية و العلوم الحياتية الاخرى، وبهذا نشطت حركة التأليف و التصنيف و الترجمة، فقد ترجمت الكثير من الكتب من اللغات السريانية و الاعجمية الى اللغة العربية و كانت قد ظهرت لاول مرة في خلافة المنصور (ت158هـ/755م) منها كتاب كليلة و دمنة(xvi) و كتاب أقليدس(xvii).

تطورت حركة الترجمة تطوراً ملحوظاً في أواخر خلافة الرشيد (ت193هـ/809م) وقاد يوحنا بن ماموسيه(xviii) حركة ترجمة الكتب القديمة ولاسيما الكتب التي عثر عليها في أنقرة و عمورية و سائر بلاد الروم، كما إهتم الخليفة المأمون (ت 218هـ/833م) بحركة الترجمة فقد جعل سهل بن هارون كاتباً على خزانة بيت الحكمة(xix)، التي كانت تحتوي على كتب الفلاسفة التي نقلت إليها من جزيرة قبرص(xx).

يعتبر العصر العباسي الأول هو عصر ميلاد علم التفسير إذ أن ما وجد قبل هذا العصر لم يكن تفسيرا كاملا و إنما كان تفسيرا لبعض أيات القرأن فسرت لفرض معين ،وكان أبو زكريا الفراء(xxi) أول من فسر القرأن متسلسلاً كاملاً مرتباً على حسب ترتيب الأيات، وقيل لولا الفراء لسقطت العربية(xxii) وكما صنف إبراهيم بن المهدي(xxiii) كتبا عن الادب والغناء و غيرها و ذكر صاحب كتاب الفهرست بأنه: ((أول نابغ نبغ من بني العباسي ثم من أولاد الخلفاء له ترسل و شعر وصنف كتباً))(xxiv).

ومن جانب آخر فإن البعض من الخلفاء كانوا لايرتق عطشهم من نيل العلم، منهم الخليفة الرشيد (ت193هـ/809م) إذ كان يذهب شخصياً الى الامام مالك بن أنس (ت179هـ/795م) لكي يقرأ عليه كتاب الموطأ، وكان يرفض طلب الخليفة بالحضور الى القصر للاستفادة من علمه بقوله: ((إن العلم يؤتي ولايأتي))(xxv).

كما ان الخليفة الرشيد لم يبخل على الطبقة المثقفة فقد أشترى لطبيبه الخاص ضياعاً خاصاً قيل قدرت غلتها ب: ((ألف ألف درهم))(xxvi)، وأهدى العالم النحوي الكسائي(xxvii)((عشرة ألاف درهم وجارية حسناء وخادم))(xxviii)، وذلك بعد ان شكى إليه حاله في أبيات شعرية قال فيها:

قل للخليفة لاتقول لمن   أمسى إليك بحرمةٍ يدلي

مازلت منذصارالامين معي   عبدي يدى وعطيتي رجلي

وعلى فراشي من ينبهني   من نومتي وقيامه قبلي

يتضح مما سبق إن الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول كانت تشهد تطوراً وإزدهاراً في جميع المجالات بنسب متفاوته حسب السياسة التي كان يتبعها الخلفاء فقد إنشغل بعضهم بالمعارك و الفتوحات وآخرين أهتموا بمجالس اللهو و الشرب و مجالسة الجواري و الغلمان.

المبحث الثاني/ مصادر الثروة (xxix) في العصر العباسي الأول (132-232 هـ / 749-846 م)

أ/ الميراث:

يعد الميراث من أهم الحقوق الشرعية التي أقرها الاسلام للمرأة كجزء من المال المقرر لها، ولها كامل الحرية في التصرف فيها كما جاء في قوله ((ٹ ڈ ج ڃ ڃ ڄ چ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ))(xxx). و كما حدد االقرآن الكريم مقدار حصتها مقارنة بالرجل بقوله تعالى: ((ٹ ڈ ج ڃ ڃ ڄ چ چ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ))(xxxi)، و كما فرض للثلاث من البنات إذا إنفردت عن ذكر الثلثين بقوله تعالى: ((ٹ ڈ ج ڃ ڃ ڄ چ چ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ چ))(xxxii)، وكما أعدا الاسلام بأن حرمان المرأة من الميراث كبيرة من كبائر الذنوب بحجة أو بدون حجة(xxxiii).

بما أن المرأة قد شكلت جزءاً أساسياً في جميع مجالات الحياة في الخلافة العباسية سواء كانت حرة أم جارية، فكان البعض منهن يحصلن على ثروات ضخمة عن طريق الوراثة سواء كانت زوجة أو أختاً أو بنتاً.

لقد أشارت النصوص التاريخية الى أن أم سلمة المخزومية والتي تعد أولى سيدات البلاط العباسي، قد أشتهرت بالعمر الطويل و الزيجات المتعددة منها زواجها من عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان (ت110هـ/728م)، ثم مات عنها فتزوجها مسلمة بن هاشم بن عبدالملك (ت133هـ /750م) وكان هذا يشرب الخمر ولايفيق من سكره فطلقها، ثم تزوجت أبا العباس السفاح (ت 136هـ/754م)(xxxiv)، وهذا يعني بأنها يمكن أن تكون قد ورثت الاموال من أزواجها، فضلاً عن أموالها من ذرية عبدالله المخزومي أخ خالد بن الوليد (ت21هـ /641م)(xxxv).

كانت السيدة زبيدة (ت216هـ/831م) زوجة الخليفة هارون الرشيد قد أمتلكت ثروة طائلة و ذلك لأنها كانت حفيدة الخليفة أبي جعفر المنصور (ت158هـ/775م)، لذلك فلا بد وأن يكون قد ورثت من العائلة العباسية(xxxvi)، إذ ذكر عنها بأنها كانت: ((هاشمية من بنات الخلفاء... وأعظمها دائرة أم جعفر، لها قصر السلام كله، وهو أظرف القصور...))(xxxvii)

من نساء العباسيات ذوي الثروة الطائلة هي بوران بنت الوزير الحسن بن سهل (ت271هـ/884م) إذ تشير المصادر التاريخية بأنها قد ورثت القصر الحسني(xxxviii) من والدها و بقي لها الى أن سلمتها الى الخليفة المعتمد على الله (ت279هـ/892م)(xxxix).

بما أن نساء الخلافة العباسية كانت ترث فلابد لها ان تورث أيضاً، فقد ورث كل من إبراهيم ومنصور أولاد الخليفة المهدي ثروة إختهم العباسة بنت المهدي إذ كانت شديدة الثراء و بلغت غلة ضياعها في كل سنة أربعة آلاف ألف دينار(xl).

ب/المهور(xli):-

إن المهر هي حق من الحقوق الشرعية للزوجة على زوجها وهو حكم من احكام عقد الزواج ولأهميتها في الاسلام فقد ورد ذكرها في القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة كقوله تعالى ((چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ چ))(xlii)، وقد أكد ذلك الماوردي بقوله بأن المراد بالنحلة هي الصداق إما فريضة مسماة أو نحلة من الله عز و جل لهن بعد ان كان ملكاً للأولياء(xliii).

حصلت نساء الطبقة الحاكمة في الخلافة العباسية على مقدار كبير من الأموال، عن طريق المغالاة في المهر أو الصداق، فمثلاً ان ام سلمة المخزومية لما أرادت الزواج من الخليفة أبو العباس فقد كانت أرملة ثرية و أول ماشاهدت ابا العباس اعجبت به و بالرغم من عدم إمتلاكه الاموال إلا أنه يمتلك النسب لذلك أرسلت مولاة لها لطلب الزواج منه، ووافق أبا العباس بل وأبلغها بأنه لا يملك المال الكافي للزواج بها. لذلك أرسلت مع جارية لها سبعمائة دينار لكي تسلمها لأبي العباس لتقدم خمسمائة دينار كمهر لها، ودفع المائتي دينار كهدية لها و سلمها لأخي أم سلمة فزوجه إياها(xliv).

الخليفة المهدي قد تزوج من سلمى أخت الجارية (خيزران) ام الخلفاء على صداق مليون درهم ووهب لها مليون درهم أخرى، و قد بلغت الأموال التي دفعها الرشيد لزبيدة وخاصة أنها كانت أمرأة حرة وذات نسب خمسين ألف ألف درهم بالاضافة الى الفضة والدراهم و نوافج المسك وجاهم العنبر(xlv).

شهد عهد المأمون(198 -218هـ/813-838م) ايضا البذخ والاسراف في دفع المهور فمثلاً بلغ صداق بوران بنت الحسن بن سهل (ت 236هـ/851م) بزواجها من الخليفة المأمون ألف درة كانت في صينية ذهب نثرت عليها جدتها فأمر المأمون بأن تجمع وسألها عن عدد الدر،فقالت ألف حبة فتم جمعها ووضع في حجرها وقال هذه نحلتك فأسألي حوائجك، وكما أشار ابن طيفور أيضا بأن اقطاع فم الصلح للحسن بن سهل إنما كانت نحلة ام جعفر لبوران(xlvi)، بينما أشار الشابشتي بأن الخليفة المأمون قد أمهر بوران مائة ألف دينار وخمسة آلاف ألف درهم(xlvii)، أما زواج الخليفة المأمون بحمدونة بنت عبدالله الهاشمي كانت من الزيجات المشهورة بالمهور الباهضة والتي بلغت مليون دينار(xlviii).

ج- الاقطاع(xlix):

إتخذ الإقطاع إتجاهات متعددة خلال حقب زمنية متتالية في التاريخ الاسلامي وذلك بسبب الاحداث السياسية والتطورات الإقتصادية و الإجتماعة التي مرت بها الدولة الاسلامية إذ وجدت منذ عهد الرسول(ﷺ)كقوله: ((من أحيا مواتاً فهو له))(l) والإقطاع أشكال حسب ماذكره الماوردي منها إقطاع تمليك وإقطاع إستغلال(li) وقد بدأت الإقطاعات في الخلافة العباسية منذ عهد أبا العباس السفاح (132-136 هـ/ 750-754 م) واستمرت خلال عهد ابو جعفر المنصور(136-158هـ/ 754-775م) ولاسيما بعد ان فرغ من عمارة بغداد فأقطع إخوته وقواده قطائع(lii) من الارض رغبة في تخفيف الضغط على بغداد من جهة ومكافأة لهم على ماقدموه من الخدمات من جهة اخرى.

حصلت نساء الخلفاء أيضاً على اقطاعات فقد كان لأم سلمة إقطاعاً نسبت إليها و عرفت بإسمها وهي صحراء أم سلمة أقطاها له زوجها أبا العباس(liii)، وكما أقطع الخليفة المنصور زوجته أم موسى الحميرية الضيعة المسماة الرحبة (liv)، أما الخيزران (ت173هـ/789م) فقد بلغت غلة ضياعها ((مائتي ألف ألف وستين ألف ألف درهم)(lv)، وقيل أيضاً: ((مائة ألف ألف درهم سنوياً))، وكما قيل بأنها أقطعت أخاها الغطريف بن عطاء اقطاعاً في الجانب الغربي من بغداد،فضلاً عن اقطاعها المساة بأسناية الخيزران، وكانت قد صدقت في حفرها ثلاثين ألف دينار(lvi)

كانت أم الخليفة الأمين السيدة زبيدة من بين أهم النساء ذوي الاقطاعات الواسعة أشار الخطيب البغدادي بأن: ((أعلى البلد قطعية أم جعفر ودونها الخندق يقطع بينها وبين البناءالمتصل بالمدينة))(lvii)، وكان لها إقطاعات الموالي أخرى منها وناحية باب قطر بل(lviii) تعرف بقطيعة أم جعفر(lix)، كما و اصبح لها سوق يحيى المسنوبة الى يحيى البرمكي بالجانب الشرقي من بغداد ثم اصبحت لأم جعفر ثم اقطعا المأمون طاهر بن الحسين(lx)، قنطرة قد صارت لأم جعفر فهدم وكلاؤ ها سورها وتم ترميمها و تجديدها(lxi)، الزبيدية التي بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق. فضلاً عن الزبيدية التي اسفل مدينة السلام في الجانب الغربي(lxii)، كما أضاف ابن طيفور بأن الصلح التي اقطعها المأمون لوالد بوران كانت اقطاعاً لزبيدة وردها لها فنصلتها لبوران(lxiii).

كما لم تحرم بنات الخلفاء من الحصول على الاقطاعات، إذ أن الخلفاء كانوا يقطعون بناتهم فضلاً عن أزواجهم، منها اقطاع لأسماء بنت المنصور(lxiv)، وكما حصلت العباسة بنت المهدي على إقطاع من قبل والدها في عبادان(lxv)، وكما أقطعها داراً عرف بإسمها في باب المحرم، وكما تسبب إليها سويقة العباسة، وقيل أن الرشيد أعرس فيها زبيدة سنة (165هـ / 871 م) قبل ان تنقل العباسة اليها(lxvi).

وأورد البلاذري رواية نسب فيها بلدة المراغة الى البعض من بنات الرشيد حيث كانت من ضمن ضياع بني أمية. حصلت بعض النساء على إقطاعات مختلفة مقابل خدمات جليلة قدموها لدار الخلافة مع إنهن كنَّ أصحاب محن وكانت لهنَّ رواتب يتقاضونها مقابل هذه الخدمات، فمثلاً أقطع المنصور أم عبيدة الحاضنة قطيعة، وإليها تنسب طاقات أم عبيدة بقرب الجسر، كما أقطع منيرة مولاة محمد بن علي قطيعة واليها بنسب درب منيرة وخان منيرة في الجانب الشرقي(lxvii)، كما أقطع زوجته أم القاسم اقطاعاً بباب الشام، و تقديراً لأم الفضل التي أرضعت الخليفة الرشيد بحليب إبنها الفضل، و كان لها مكانة خاصة عند الخليفة فأمر أن تشترى لها: ((عشرة أجربة من بستان عند وادي القناطر، على شاطئ الفرات))، بهذا أصبح ملكاً خاصاً لها و عند وفاتها دفنت بها وبنت عليه قبة عرفت بقة البرمكية(lxviii)، وكما اقطع الرشيد زينب بنت احمد بن محمد بن هشام بن عبدالملك زيتونة لأنها كانت من أهالي الزيتونة، وعرفت بالجمال و الكمال من بنت النساء الأمويات و الهاشميات(lxix).

حصلت الجواري على بعض الاقطاعات المهمة و لم يبخل الخلفاء عليهن، منها مثلاً هيلانة (ت173هـ/789م) التي كانت لها معزة خاصة عند الخليفة المنصور، فنسب إليها باب المحول في الجانب الغربي من بغداد إذ اقطعها إياها الخليفة المنصور، وكما قيل بأن لها حوض هيلانة التي نسبت إليها فقد ذكرها الهمداني بأنها: ((حفرت هذا الحوض و جعلته للسبيل فنسب إليها))(lxx).

د/ الهبات والهدايا:-

تعتبر الهبات من أهم المصادر الأخرى التي تخدم تنمية الثروة و كانت للهدايا و الهبات جذور تاريخية عريقة فقد وصف الرسول (ﷺ) الهدية بقوله: ((إن الهدية رزق الله ممن اهدى اليه شئ من غير سؤال ولا إسراف فليقبله انما هو رزق ساقه الله إليه))(lxxi)، وكذلك وصف الامام الشافعي الهدية بقوله:((ان تكون الهبة على غير ثواب))(lxxii) فبهذا حدد لنا شرطاً من شروط القبول.

الذي يهمنا هنا هي الهبات و الهدايا التي حصلت عليها نساء الطبقة الحاكمة في الدولة العباسية، فكانت تقدم للبعض مقابل خدماتهن فقد كانت لأم سلمة المخزونة ثروة من الجواهر التي بقيت من بني أمية بعد سقوطهم فقد كانت عرضت عليها جميعاً عدا بدنة عبدة(lxxiii).

تنوعت الهبات و الهداية التي حصلت عليها الخيزران (ت173هـ/789م) من الاموال و الهدايا الثمينة فهي والدة لأثنين من الخلفاء العباسين:((ألف وصيفة مع كل وصيفة منهن جام ذهب، وفي وسطه ألف درهم))، وتناول الأكل عندها، وعند مغادرته لمجلسها قائلة:((وأي خير رأيتُ منك))(lxxiv) من خلال هذا النص يتبين بأن الخيزران كانت ذات سلطة واسعة فصلى الرغم مما أهداها المهدي إلا أنه لم يجد ما يشكره مقابل ذلك.

مع اختلاف المناسبات حصلت الخيزران على الكثير من الهدايا و الهبات، فعندما تولى محمد بن سليمان (ت172هـ/788م) البصرة أهدى الى الخيزران مئة وصيف بيد كل وصيف جام ذهب مملوء مسكاً(lxxv) فقبلت ذلك منه إلا ان فعله هذا كان محل سخط الخليفة المهدي، و أمر الخليفة الهادي (ت170هـ/786م) الخيزران عندما تولى الخليفة الهادي أمر للخيزران :((بخزانة مملؤة كسوة))(lxxvi)

كانت للمرأة الحرة ميزة خاصة تميزها من الجارية، فضلاً عن الحسب و النسب، فكانت السيدة زبيدة إمرأة حرة فهي إبنة جعفر بن أبي جعفر المنصور و إن الخليفة المهدي إتخذها زوجةٍ لإبنه الرشيد، ولهذا حصلت على الكثير من الاموال عن طريق الهدايا و الهبات و بذلك عرفت بثرائها، منها ما حصلت عليها من: ((الجواهر و الحلى والتيجان و الأكاليل و قباب الفضة و الذهب))(lxxvii) فضلاً من بدنة عبدة من قبل الخليفة المهدي كهدية زواجهما(lxxviii) .

لم يغفل الخلفاء العباسين النساء الاخريات في البلاط من الهدايا و الهبات كلٌ حسب دورها و مكانتها في القصر كالجواري و المغنيات، منها ذات الخال التي كانت من ضمن الجواري التي تمكنت من كسب ود الخليفة الرشيد بحيث بلغ به الأمر الى قول الشعر فيهن، ففي يوم من الأيام إلقيت بالخليفة متزينة ب ((بدنة و عقوداً ثمنها إثنا عشر ألف دينار))(lxxix) كانت قد أستأجرتها لهذا اللقاء، و لما علم الخليفة ذلك أمر بشرائها و أهداها لها شدة إعجابه بها(lxxx).

الجارية هيلانة لم تقل شأناً عند الخليفة الرشيد من مثيلتها ذات الخال، حين تمكنت هيلانة من جمع أموالاً كثيرة، و أصبحت من النساء الثريات كانت تحقل عليها من الخليفة و لقد أولعته بحبها وقد تأثر بوفاتها تأثراً كبيراً، وقيل بأنه أمر الشاعر عباس بن الاحنف (ت192هـ/808م) بأن يأتيه بأبيات شعرية فأمرله: ((بأربعين درهم، لكل بيت عشرة آلاف درهم، وقال لو زدتنا لزدناك))(lxxxi) كما و اهدى الرشيد جوهراً: ((قيمته مائتي ألف دينار))(lxxxii) لدنانير البرمكية.

لم تبخل النساء الثريات و ذوات السلطة من تقديم الهدايا و الهبات و العطايا لمن يرغبن في المناسبات المختلفة فقد أهدت أم سلمة المخزومية الى خالد بن صفوان جواري و أموال بعد أن مدحها أمام زوجها الخليفة ابا العباس حيت قال: ((ان بني مخزوم ريحانة قريش و أن عندك ريحانة من الرياحين))(lxxxiii).

اختلفت المناسبات التي قدمت فيها الخيزران الهدايا و الهبات، حسب أهمية الخبر عندها فعندما بشرها بالحمل من قبل أبو قريش الصيدلاني الذي اشتهر بمهنة الطب، مع ضعف مقدرته المالية و لهذا فرحت فرحاً شديداً لذلك أهدت له: ((خلعتين فاخرتين و ثلاثمائة دينار)) ولم يقف الاكر عند ذلك، بل أصبح فيما بعد طبيباً للمهدي وذا مكانة عاليه عنده(lxxxiv)، بهذا كانت للخيزران دور أخر لتغير مجرى حياته، وكانت الهبات هذه تتبادل بين النساء أيضاً، هذا ما نلتمسه من كرم الخيزران على مزنة إمرأة الخليفة الأموي اللآخير مروان الجعري، التي وصلن إلى الخيزران وهي في حالة مزرية، فأهدتها الخيزران من الأموال و الجواري و الخدم، فضلاً من الأموال فقد قبل: ((بعثت لها خمسة ألاف دينار و مائة ألف درهم))(lxxxv).

سبق و أن أشرنا بالقول إلى إختلاف المناسبات التي كان نجد فيها الأموال من قبل النساء، فقد اشتهرت السيدة زبيدة بالكرم و السخاء، ففي يوم زفاف بوران ألبستها بدنة عبدة و أعطاها فم الصلح كمهر لها، فضلاً عن انها أشترت للخليفة المعتصم (ت227هـ/841م) قضيباً من الزمرد : ((بأربعة و مئاتين الف دينار...، وكان على رأسه طائر من ياقوت أحمر))(lxxxvi).

هـ ـ مصادر اخرى

شهد العصر ألعباسى الاول نشاطات متعددة قامت بها المراة العباسية بشكل عام و المراة الحاكمة بشكل خاص، الا ان نساء الطبقة العامة ولاجل كسب عيشها زاولت العديد من المهن لانها كانت مؤلفة من مزيج من الاقوام ، وشاركت في ذلك كل من الجارية و الحرة ايضا، ومن اكثر الحرف التى قامت بها المراة هي الغزل، والعطارة، الطباخة، والخبازة، والحمارة، غيرها الكثر(lxxxvii).

من اهم مايخص نساء البلاط العباسى هي مهنة التجارة و ذلك لان المراة العباسية قد ساهمت بشكل مباشرة او غيرها مباشرة على تشجيع النشاط التجارى، فمثلا امن السيدة الخيزران كانت لها راضى زراعية تبلغ غلتها: ((مائتي الف الف وسين الف درهم(lxxxviii)، وهنا يظهر بانها كانت تستخدم هذة الاموال للاعمال الانسانية واهداف اخرى.

كما ان السيدة زبيدة فضلا عن انها حفيدة ابي جعفر المنصور، وهي امراة حرة ثرية فانها كانت تملك و كيلا للقيام باعمالها والاشراف على نفقاتها اذ قيل بان: ((وكيل ام جعفر حبس رجلاً كان ينظر في ضياعها ...))(lxxxix) فضلاً عن فتح طريق الحج بين مكة و بغداد و قد أسهمت على تشجيع و توسيع النشاط التجاري هناك، ولاسيما توفيرالمياه فقيل عنها ((ولها اثار كثيرة في الطريق مكة و المدنية والحرمين، وساقت الماء من أميال حتى غلغلته))(xc)، وهذا مايساعد على تسهيل الطريق و توفير الخدمات اللازمة للحجيج والتجار.

أسهمت الحرفيات المختلفة على تمية ثروة النساء من خلال مزاولتها لتلك الحرف سواء لكسب العيش أو للتقرب من دار الخلافة، منها حرفة الحاضنة ومن عرفت بهذه المهنة هي أم عبيدة الحاضنة التي كانت المرضعة و الحاضنة لأبناء الخليفة المنصور، لهذا أعطتها المنصور إقطاعاً إذ قيل بأنها : ((طاقات أم عبيدة قرب الجسر)).(xci)

من الحاضنات الآخرى هي أم جعفر بن يحى البرمكي فعلى الرغم كونها قد أرضعت الخليفة الرشيد، إلأ ان الخيزران والدة الخليفة الرشيد قد أرضعت ولدها فضل البرمكي، وكان لها معزة خاصة عند الخليفة، وكانت تملك جواري و اموال كثيرة، وكان الخليفة قد أمر بأن تشترى لها مكان و دفنت فيها وبنيت عليها قبة(xcii)، فضلاً عن ذلك فقد عرفت السيدة أم جعفر البرمكي بأنها كانت: ((توقع على حواشي الكتب وأسافلها أجود التوقيعات))(xciii) لذلك فإن هذه النصوص إشارة واضحة على دور أم جعفر البرمكي على حياة الخلفاء أولاً وتأثيرها على دار الغلافة ثانياً.

أسهمت الجواري في نشر نوع من الثقافة و هي الحركة الفنية التي اصبحت لاتقل شأناً عن الحركة العلمية، وذلك لانها كانت تقوم بخدمات فنية من خلال علمها وأدبها وتفننها في الغناء، وهذا الأمر كان مما يزيد قيمتها عن قيمة الجاهلة(xciv) تعد الشعر والغناء من المهن الاساسية التي قامت بها الجارية للحصول على كسب العيش، منها الجارية غادر جارية الخليفة الهادي فهي كانت: ((من احسن النساء وجهاً وغناء))(xcv) وكان يحبها حباً كثيراً وبعد وفاته تزوجها الرشيد و زاد حبه لها عن حب اخيه الخليفة الهادى.

كانت الجارية عريب(xcvi) لاتقل شأنأ عن سابقتها في الادب والغناء، فقد قيل عنها: ((وكانت عريب أحسن الناس وجهاً وأظرف الناس وأفكه وأحسن غناء...))(xcvii)، لذالك فإن هذه الصفات قد جعلت من الخليفة المأمون بان يحبها و يقدرها أحسن تقدير داخل قصر الخلافة.

تعد القهرمانة(xcviii) من الوظائف التى حصلت عليها أصناف معينة من الجواري، وكانت اكثر قدراً وشأناً من أصناف الجواري الاخرى، منها الجارية خالصة(xcix) التى كانت تقوم بدور القهرمانة في البلاط العباسي وشاركت سيدتها في الفتح الطرق وبناء البرك و القباب في المكة و المدينة وفي الطريق إليها(c)، وكما كانت لها الدور البارز في انقاذ سيدتها من محاولة القتل التي نفذتها ولدها وذلك بمنعها من إكل قد اعدت لها فقالت لها الخالصة: ((أمسكي حتى تنظري فإنى اخاف ان يكون فيها شيئ تكرهينه...))(ci).

المبحث الثالث/ المجالات التى بذخت فيها الأموال:

1 ـ توفير الخدمات والمشاريع المائية و الاوقاف عليها:-

كانت وظيفة الوقف(cii) في صدر الاسلام توجه الى رعاية الفقراء والصدقة عليهم، لكنها شهدت في أواخر العهد الراشدي تحولاً كبيراً إذ إتسع الوقف ووظائفه لتشمل توفير المياه للحجاج و على الطرق المؤدية للحج او في المشاعر المقدسة، و يقال بأن أول إشارة الى مشاركة المرأة المسلمة في توفير المياه ووقفها تلك التي تعود الى عهد الخلافية عثمان بن عفان (23-35هـ/ 634-655 م) (رضي الله عنه) على إن والدة عامر بن عبدالله بن كريز(ciii) كانت قد حفرت من مالها الخاص نهراً في البصرة، لتزويد الناس بماء الشرب الناس عرف بإسمها (نهر أم عبدالله)(civ).

بما أنه أمتازت النساء العباسيات بالثراء، فقد كانت هذه النساء تصرف الكثير من أموالهن في المشاريع الخيرية و الخدمية فتعد الخيزران من أوائل النساء في إقامة المشاريع المائية للسقاية عند الحناطين فقد حفرت في موضع الرمية التي كانت قد اقطعتها لجعفر بن يحيى وبنى فيها الدار على البقالين والحناطين ثم صارت لزبيدة(cv)، كما أمرت بحفر نهر المحدود بأرض العراق قرب الانبار في جانب الديار الغربي منها، وسمته الريان، و جعله و كيلها اقاماً وحد كل قسم بحفره، قوماً فسمي المحدود(cvi). و من الخدمات الجليلة الاخرى التي قامت بها السيدة خيزران هو بناء مسجداً في مكان منزل الذي ولد فيه الرسول (ﷺ) إذ كان داراً لمحمد بن يوسف أخ الحجاج بن يوسف، و عرف بدار البيضاء(cvii) عندما حجت الخزيران أمرت ببناء هذا المسجد للصلاة فيه(cviii).

من الخدمات و المشاريع الخيرية التي قدمتها السيدة زبيدة في العراق كان بناء مسجد في الزوراء، الذي أشتهر بأنه: ((كان فائق الحسن و فيه اكثر من ثلاثمائة قنديل من الفضة والذهب، و صحنه من حجارة سود شديدة البصيص تصف الاشخاص كالمرآة))،(cix) و كانت تملك نساء البلاط العباسي جواري مقربات منهن، بمرور الزمن كانوا يقلدون سيداتهن في اغلب الأمور، كما نلتمس ذلك عند جارية الخيزران خالصة(cx) التي أصبحت ذات نفوذ و ثروة، و شاركت سيدتها في وقف ماء السبيل و إنشاء البرك والمصانع في بعض محطات طريق الحج ، منها بركتان على ثمانية اميال من بطان(cxi)، ولها أيضاً بركة قبل الاجفر(cxii) بميلين عند الرصيف(cxiii)، و ذكرها ياقوت الحموي بأنها بركة خالصة بين الاجفر والخزيمة بطريق مكة من الكوفة بينها و بين الاجفر أحد عشر ميلاً(cxiv).

إن اهم الخدمات التي اقيمت على طريق الحج من العراق تنسب جميعها الي السيدة زبيدة التي عملة علي عمارة الطريق من الكوفة الي المكه و المدينة (cxv)،:((فأمرت بحفر الآبار الكبيرة الواسعة، و أقامة الاحواض و صهاريج الماء في كل مرحلة من المراحل الممتدة على طريق الحج من الكوفة الى مكة والمدينة، على ان تبنى جميعها من قمتها الى قاعها بالحجر والآجر والجص لتوفير المياه للحجيج في الصحراء التي كان يموت فيها سنوياً آلاف الحجاج عطشاً))(cxvi).

يمكن حصر أهم آلاعمال و الخدمات الجليلة التي قامت بها السيدة زبيدة منها بناء بركة و قباب مسجد على ستة أميال من القاع قبل المشرق(cxvii)، و من الشقوق الى بطان لها بركة مدورة تعرف بالزبيدية، و على ثلاثة اميال من الشقوق لها قصر قد خرب(cxviii)، و على ثمانية أميال في الاجفر بركة زبيدية و قباب و مسجد(cxix)، و قرب دار القوارير سقاية يقال لها بركة زبيدة(cxx). ومنها ايضا بركة ام جعفر عند حائط الحمام وهو من حمام معاوية بن ابي سفيان و سمي حائط الحمام لأن الحمام كان في اسفله(cxxi)

أمرت سنة (194هـ/809م) السيدة زبيدة بحفر بركة أخرى لها في مكة وأجرت لها عيناً إلا أنها كانت قليلة المياة وانفقت في سبيل ذلك أموالاً عظمية فأمرت لمهندسين أن يجروا لها عيوناً من الجبل وأمرت بضرب الجبل (cxxii).

وكما أشار الازرقي بأنها :((أجرت لها عيوناً من حنين و أشترت حائط حنين فصرفت عينه الى البركة و جعلت حائطهُ سداً يجتمع فيه السيل... وطابت نفسها بالنفقة فيها بمالم تكن تطيب نفس أحد غيرها فأهل مكة والحاج إنما يعيشون بها بعد الله))(cxxiii)، يتضح من هذا النص نقطتين مهمتين منها النفقات الطائلة التي دفعتها السيدة لعمل هذا المشروع، فضلاً عن وجود أشخاص خبراء لهم دور للقيام بوضع سد لجمع ماء السيول.

إن أهم مادلَّ على خدمات السيدة زبيدة هي، ما أشار اليه بعض الرحالة ممن زاروا المكة بأعمال أم جعفر فقد ذكر أبن جبير في رحلته التي قام بها الى الحج سنة (578هـ/1182م) بإن :((هذه المصانع والبرك والابار والمنازل من بغداد الى مكة هي اثار زبيدة... فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تخدم وفود الله تعالى كل سنة...، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لماسلكت هذه الطريق، والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها))، (cxxiv)، فظلاً عن ذلك فقد أشار إبن بطوطة (ت779هـ/1377م) إلا أن المزدلفة هو سبط من الارض فسيح بين جبلين: ((وحولها مصانع و صهاريج لماء، مما بنته زبيدة..))(cxxv)، ثم ذكر في رحلته :((رحلنا الى ماء يعرف بالقاروة(مcxxvi)، وهي مصانع مملوءة بماء المطر مما صنعته زبيدة إبنة جعفر رحمها لله ونقها...))(cxxvii).

قدرت تكاليف التي انفقتها السيدة زبيدة في المشاريع المائية حوالي :((ألف ألف وسبعمائة ألف دينار))(cxxviii) كما ويبدو أن وكيلها المالي قد حذرها من ضخامة تكاليف هذه المشاريع إلا أنها أجابت قائلة :((إعملها و لوكانت ضربة فأس بدينار))(cxxix).

تدل بناء السيدة زبيدة للمساجد في بغداد مدى إهتمامها بالجانب الديني فقد أنشاءت مسجداً على ضفة دجلة بمقربة من دور الخلافة تسمى بمجسد زبيدة وهو : ((مسجد سامي الحسن في قطيعتها المعروفة بقطيعة ام جعفر، بين باب خراسان و شارع دار رقيق))(cxxx).

كانت للسيدة زبيدة لمسات واضحة في المعالم الحضارية و العمرانية و الأخرى منها كان فقد قامت: ((بتحصين الثغور والقلاع وأمرت بأن يكون في كل حصن قلعة من الطعام والعلف والخيول، وبنيت بأمرها مدينة مسورة منيعة من جهاتها الاربعة على الحدود اطلت الحدود اطلت عليها (بدخشان)،ومنها يضا حصون على طريق خوارزم وآخر في الاسكندرية أيضا(cxxxi).

2- الانفاق على اعمال البرو الاحسان:-

إن الأعمال الخيرية لدى نساء البلاط العباسي قد إتخذت اشكالاً متعددة، منها على شكل عطايا وهبات و صدقات، وقدمت هذه الاموال للفقراء وأبناء السبيل و الفقراء و غيرهم، فمثلاً أشار صاحب كتاب العيون والحدائق إلى أن الخيزران قد حجت سنة (173هـ/789م): ((فقسمت بالمدينة أموالاً وجارت بجوائز عظيمة خصت بها افراد من القريش والانصار وقامت بتزويج الأيتام، أعطت النساء آنية من الذهب والفضة مملوء ة من أنواع الطيب وكست كسوة كثيرة، ووضعت لكل قبيلة مالأ يعطون)) (cxxxii) .

عرفت عن السيدة زبيدة بأنها قامت بالكثير من أعمال الخيرو والاحسان ويعود الفضل لهافي قيام الرشيد بإعطاء أموال بيت المال وتقسيمها على الناس و خاصة بعد أن قام جماعة من المستحقين برفع مظلمة الى الرشيد و شكوا إليه حالهم فقالت زبيدة للرشيد:((إنَّ بيت المال في حوزتك،وأنت الذي تسأل عنه في الآخرة لا أنا))(cxxxiii)، وذكرته بأن ما أعطيته للمسلمين إنماهي أموالهم، إلا أنها تعطي الناس من أموالها الخاصة و ذلك ابتغاءاً لمرضاة الله، أتضحت لنا الصورة التي كانت تفكر بها السيدة زبيدة، فقد قدمت الأخرة على الدينا.

لم تغفل المصادر التاريخية الأعمال الجليلة للسيدة أم جعفر من فتح الطريق ما بين الكوفة و المكة، فظلاً على توفير المياه للحجاج و لأعمال الخيرية الأخرى، فذكر ابن الجوزي بأن النفقات التي قامت بها أم جعفر خلال ستين يوماً قد ((بلغت أربعة و خمسين ألف الف دينار، فرفع وكيلاً حساب النفقة فنهته و قالت له ثواب عند الله بغير حساب، وقيل بأنها أخرجت ما يساوي بضعة آلاف الف دينار من الجواهر و الفضه والثياب من خزانتها وقالت يجب ان ينفف هذا كله في سبيل الخير ليظل أثره. ودعاء الناس بالخير (يثرى) الى يوم الدين))(cxxxiv) لا، و قيل بأنها حجت سنة (190هـ/805م) وكان الناس في عطش شديد فأنفقت خلالها: ((بضعة و خمسون ألف ألف درهم))(cxxxv) على اعمال البر والصدقات والاثار الحميدة في طريق الحج .

3- الاهتمام بالثقافة و دعم العلماء والأدباء:-

شهد العصر العباسي الأول ازدهاراً حضارياً شمل كافة الميادين في المجتمع، و كانت الثقافة إحداها إذ أن الخلفاء العباسيين كانوا من محبي العلم والادب وانفقوا في سبيل ذلك الكثير، لذلك نجد بأن المرأة العباسية بشكل عام و نساء الخلفاء بشكل خاص قد نلن حرية التعليم و لا سيما علوم الدين و بعض الفنون المنزلية، إلا انها تجاوزت ذلك الى تعلم القراءة والموسيقى والاداب الاجتماعية(cxxxvi).

إن العلوم التي تميزت بها المرأة قد تضمنت العلوم الدينية ومايتصل بها من حديث وفقه ونحو، والادب والشعر، ومن ثم الموسيقى و الغناء، و كان التعليم يعطى في الكتاتيب(cxxxvii)، والمساجد والربط(cxxxviii) و مجالس الوعاظ.

فمثلاً نجد بأن الخيزران كانت على درجة عالية من النباهة والذكاء و كانت عاملاً من عوامل نشاط الحركة الادبية في قصر الخلافة، إذ كانت تقابل العلماء و تناظرهم، و تحض المهدي على تشييد دور العلم ومكافأة الموهوبين، و كانت أديبة و شاعرة و أخذت العلم عن الاوزاعي(cxxxix).

كانت الخيزران كثيرة التعلق و المرافقة للسيدة زينب بنت سليمان الهاشمية ت (218هـ/833م) بأمر من الخليفة المهدي لأنها كانت سيدة عالمة، و خاصة من ناحية الحديث إذ كانت من أبرز من إشتهرن في هذا المجال من ربات السياسة، وقد حدثت عن أبيها سليمان وروى عنها خلق كثير، و ذكرها البغدادي بأنها من أفاضل النساء و قالت عن ابيها عن جدها عن ابن عباس: ((ان الرسول (ﷺ) كان إذا خرج في الصيف خرج ليلة الجمعة، و اذا دخل في الشتاء دخل ليلة الجمعة))(cxl) .

اما علية بنت المهدي فيذكر صاحب كتاب الاغاني بأنها كانت: ((احسن الناس و أظرفهم وكانت تقول الشعر الجيد و تصوغ فيه الالحان الحسنة... و قيل أيضاً انها كانت حسنة الدين و كانت لا تغني و تشرب النبيذ إلا إذا كانت معتزلة الصلاة))(cxli) و قيل ايضاً بأنه ما اجتمع أخ و أخت في الاسلام أحسن غناءاً من السيدة علية و ابراهيم بن المهدي، و كانت ايضاً تحب المراسلة بالاشعار(cxlii)، من خلال ماذكر يتضح بأن علية كانت بعيدة عن ملذات الحياة، و فضلاً عن أنها أحبت الشعر إلا أنها كانت تعمل لآخرتها.

خدمت النساء المجتمع العباسي في الميادين المختلفة منها الميادين الثقافية، وبما ان المساجد كانت تقوم بمهام فكرية و علمية الى جانب وظيفتها الروحية، لذلك فإن انشائها من قبل النساء كانت شائعة(cxliii)، ومن أبرزها المسجد التي قامت ببنائه السيدة خيزران في الزوراء، و مسجد السيدة زبيدة التى عرفت بأسمها و قيل عن المسجد بإنه كان عالي الحسن و الجمال وتمت بنائه في قطيعتها المعروفة بقطعة أم جعفر(cxliv).

تلقى العلماء والشعراء الكثير من الدعم من قبل الخلفاء و نسأهم، فقد كانوا يغدقون عليهم الاموال والارزاق و الصلات، كان مصدر تلك الاموال في الغالب من بيت المال، فضلاً عن ما يقدمه نساء البلاط من بيوت أموالهم الخاصة، فقد قيل بأن الشاعر ابو دلامة قد طلبه من السيدة ريطة جارية، وقيل طلبها من الخيزران و ذلك عن طريق القاء الشعر على أم عبيدة حاضنة أولاد الخليفة المهدي، فأمرت له: ((بجارية ومائتي ألف دينار للنفقتة عليها))(cxlv) ، وأن كان عنصر المبالغة واضحاً في هذا النص الة انها توشير الى بذخ الاموال في المناسبات المختلفة، كما تشير الى حالة الانتعاش التى كانت يعيشها الكثير من الشعراء و العاملين في دار الخلافة.

كما حصل أبو دلامة على صلات من الخليفة المهدي وزوجته ريطة وهي عشرة آلاف درهم، بعد أن كانت سبعة آلاف فزودها الخليفة المهدي بشفاعة ريطة(cxlvi)، وهذا مأ يدل على أن بعض العلماء و الشعراء قد دفعهم الجشع و البخل الى طلب الاموال من خلفاء و نسائهم.

كانت السيدة خيزران لم تقل شاناً عن سابقتها في تقديم ألصلات للعلماء الذين خدموا الخلافة، فقد ذكر أحد مؤدبي الهادي الرشيد بأنه قد جاءه من الخيزران خادمان: ((ووضعا بين يدي إنائين من الذهب في إحدهما منشور بضيعة في السواد وفي الاخر مخنقة في وسطها درة، عن يمينها ويسارها إربع يواقيت وإربع زمردات...))(cxlvii)

اختلفت المناسبات التي حصل عليها العلماء على الاموال من قبل نساء الخلفاء فقد ذكر الواقدي(cxlviii) بأنه قد حصله على ألفي دينار من الخليفة المهدي بعد عن توسط للخلاف بينه و بين زوجته الخيزران و تصالحا نتيجة لذلك، ولما وصل منزله إرسلت له الخيزران: ((ألفا دينار إلا عشرة دنانير...))(cxlix)، انه هذه الصلات و أن دلت على شيئ فأنها تدل على كرم الخيزران مقابل خدمات العلماء لها ولأهل بيتها.

أكرمت السيدة زبيدة الكثير من العلماء والقضاة كل حسب منزلته عندها ولأسباب مختلفة فمثلاً كانت تكرم القاضي أبو يوسف (ت182هـ/ 798م) دون مناسبة، إذ قيل بأنها قد أرسلت له مالاً وعنده بعض الاشخاص فقال بعضهم، قال الرسولﷺ : ((من أهديت له هدية فجلساؤه شركاء فيها))(cl)، إلا أن أبا يوسف رفض ذلك وهذا مايدل على رغبته للاموال والهدايا.

حضر أحد الشعراء يوماً مجلس الرشيد و معه السيدة أم جعفر فغنى الشاعر لها، لهذا امرت السيدة بإعطائه مائة ألف درهم لكل بيت، فقال لها الرشيد : ((غلبتنا يا بنت أبي الفضل وسبقتنا الى بر ضيفنا وجليسنا))(cli).

كان الاطباء المقربين من الخلفاء يحصلون على الاموال الوفيرة لقاء الخدمات الطبية التى كانوا يقدمونها لهم أمثال الطبيب بختيشوع بن جورجيس (ت256هـ/869م) الذي لازم أكثر من خليفة، فقد ذكر أبن القفطي بأنه: ((خدم الرشيد و ألامين والمأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل وكسب بالطب ما لم يكسبه أحد ، وكان الخلفاء تثق به على أمهات أولادهم))(clii) .

يبدولنا أن بن الطبيب بختيشوع الذي كان يعرف ب جبرائيل بن بختيشوع(cliii) قد خلفه هذه المهنة في القصر الخلافي فقد قيل بأنه كان يحصل: ((في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم و برسم الخاصة في المحرم من كل سنة من الورق خمسون ألف درهم و ثياب بقيمة عشر آلاف درهم))(cliv)

4- هدر الاموال على مظاهر الترف والراحة و امور الزينة

شهد العصر العباسي الأول إزدهاراً حضارياً في المجالات المختلفة وإنعكس ذلك على على مظاهر الترف وأمور الزينة ،فكانت النساء تسعى دوماً الى الجوانب الكمالية في الحياة لتظهر بمظهر حسن يليق بالمستوى المعاشي الذي كانت فيه ،وهذا الامر يتطلب هدر الاموال الطائلة في إقتناء الجواهر والملابس الفاخرة ، والغريب كان إمتلاك الجواري والغلمان يصنف ضمن هذا المجال (clv).

شهد التاريخ العديد من المناسبات التي هدرت فيها الاموال الطائلة منها ما وصفه المؤرخون عن زفاف السيدة زبيدة إذ أعرس بها الخليفة الرشيد سنة (160هـ/ 776م)، وكان عرسها في قصر الخلد الذي خصص لها حيث كان منعماً بالخدم والحشم ومالايمكن وصفه من النعم، وبهذه المناسبة أغدق الخليفة الكثير من الأموال على الحاضرين حسب رواية للشابشتي إذقال كانت: ((الدنانير تجعل في جامات فضة، والدراهم في جامات ذهب ...ويعرض ذللك على الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي المنسوجة))(clvi).

لم يبخل الخلفاء من هدر الاموال في مناسبات الاخرين، فقد تحمل الخليفة المآمون عقد نكاح أبنته أم الفضل من أبي جعفر بن علي رضا ضمن حوادث سنة (202هـ/ 817م) وأقام لهم وليمة عظيمة، كانت الدعوة فيها خاصة و عامة كلاً كان جالساً حسب مكانته وقيل بأن: ((الخدم كانوا يحرون سفينة من فضة فيها قلوس من أبريسم مملوءة غالية))(clvii)

من الزيجات التي إشتهرت في التاريخ الاسلامي بمظاهر البذخ و الترف كان زواج الخليفة المأمون من بوران (ت271هـ/884م) فقد ذكر أبن طيفور أنه : ((أوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مناً في تور ذهب ...وأقام المآمون سبعة عشر يوماً يعدله في كل يوم ولجميع من معه مايحتاج اليه...وكان مبلغ النفقة عليهم خمسون ألف ألف درهم))(clviii)

يفهم من هذا النص أن كل من الخليفة المأمون والوزير حسن بن سهل والد العروس قد عملوا هذا الزواج بكل فخر و إعتزاز وانفقوا في سبيل ذلك الكثير ليظهروا بالمستوى العالي كل حسب مكانته.

من الولائم الفاخرة الاخرى التي أشتهر بها عهد الخليفة المأمون(198- 218هـ/813- 838م) وهى وليمة صيد التي أعدتها حنة بنت عبدالله الهاشمي للخليفة المأمون، وقامت باستقباله في منزلها الرائع المنقوش بأشعار غزلية، وفيه من روائح المسك و العنبر فأحضر له: ((مائدة قد نصبت، وعليها أنواع المآكل الفريدة...ثم أمرت بنوادر الفاكهة، فحملت من البستان وأقبلت جاريتان عليها جباب الوشي المنسوج بالذهب...فجلستا تضربان وتغنيان...))(clix). يتضح من هذا النص شدة إعجاب السيدة حنة بالخليفة المأمون وثم إعجاب الخليفة بتنظيم و ترتيب و موائد السيدة حمنة مما دفعه للزواج بها.

أخذت مظاهر الزينة ألواناً مختلفة بين النساء من الملبس و الطيب فكانوا يتزينون بألوان مختلفة من الملابس و خاصة طبقة الجوارى اللواتي كانت لكل منهن تصنيفاً خاصاً بها، فقد كانت ملابس القينات تختلف عن الاماء حسب الدور الذي كانت تقوم به في القصر الخلافي، وذكر الموشي ذلك بقوله: ((...المصتة الطرازية، والوشي السعدية، والخزوز الكوفية، والمطارف السوسية ...وليس يستحسن لبس الثياب الشعة الالوان، المصبوغة بالطيب والزعفران...بانه ذلك من لبس القينات و الاماء ...)(clx) يشير هذا النص الى أن الالوان الزاهية كانت تخص المغنيات والاماء ولم تكن تلبس من قبل نساء الطبقة الحاكمة.

أما بالنسبة لأنواع العطور و الطيب فقد كانت نساء الطبقة الحاكمة و الثريات يتعطرون بأفخر انواع العطور منها: ((الطيب بالمسك المسحول بماء الورد المحلول، وأستعمال العود المعنبر بماء القرنفل المخمر، والند السلطاني، والعنبر البحراني...))(clxi).

من النصوص السابقة يظهربأن، الانسان بمختلف أجناسه وطبقاته ميال للزينة، وذلك لان كل منهم يتزين حسب رغبته و حتى بأبسط ما يمتلكه لذلك فأن: ((الزينة...تختلف في مقاييسها وأشكالها و طرقها من جيل ألى جيل ومن مكان الى اخرى...الزينة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمستوى المعيشة و بالتقدم الحضاري))(clxii)

تزينت المرأة العباسية بالجواهر الثمينة سواء كانت بالقلائد والتيجان أومانقشت بها ملابسها ،وقد إمتلكن ثروة من الجواهر الثمينة من ثروات النساء الامويات،خاصة أم سلمة المخزومية بحيث تحولت جميع جواهر الأمويين إليها فيما عدا بدنة عبدة فسألت عنها أم سلمة بقولها:((فما لي لا أرى بدنة عبدة فيه؟...أم سلمة قالت كلا ماهي بدنة عبدة إنما هي بدنة الرائقة جارية هشام بن عبد الملك، وإن حبة من الحب الذي في بدنة عبدة خير من هذه كلها...))(clxiii)، لذلك فقد لبست الكثير من الجواهرفي ليلة عرسها إذ قيل بأن :((كل عضو منها مكلل بالجوهر))(clxiv)، مع هذا يجب أن يشارإلى أنها كانت إمرأة ثرية إذ تزوجت عدة مرات لذلك فإن امتلاكها للجواهر وثرائها لاترجع للأمويين فقط.

من أهم مظاهر الترف والبذخ في حياة السيدة زبيدة هي ما أقيمت في حفل زواجها وزينتها في ذلك اليوم ،فقد قيل كانت: ((ليلة الزف ،ألبس زبيدة العروس قميصاًكله من الدر الكبار،مما لم ير مثله...وألبسها بدنة إمرأة هشام بن عبد الملك ...وزينها بالحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرة ماعليها من الجوهر))(6).

شهد زواج الخليفة المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل إسرافاًوإنفاقاً كبيراً إذ صرفت الكثير من الأموال على المظاهر المختلفة منها الهدايا من الجواهر و الاراضي والاقطاعات التي إهديت بهذهِ المناسبة من قبل جدة بوران ووالدها من جهة والمأمون و زبيدة من جهة أخرى ،وفي هذا اذكر الشابشتي: ((لما جليت بوران على المأمون ،نثر عليها حباً كباراً كان في كمه، فوقع على حصير ذهب كان تحته فقال:لله در الحسن بن هانئ(clxv) أعظمه من شاعر فصيح))(clxvi)حيث يقول :

كأن صغرى و كبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

فأخذت زبيدة حبة منها ثم التقطها الباقي الحاضرون(clxvii).

النفوذ والسلطة كان لهما الدور في الحصول على الهدايا الثمينة ،فعندما تولت الخيزران زمام أمور الخلافة في عهد الهادي والرشيد إمتلكت الكثير من الجواهر والملابس المتنوعة ،فقد ذكر بأنها حصلت على:((جام من الذهب مملوء بالمسك))[clxviii]، فضلاً عن ذلك كانت لها ماشطات عدة لهن وظائف عدة ونستدل على ذلك أنها أمرت

ماشطات لها بتزيين وتحسين حال زوجة الخليفة الأموي مروان الجعدي (ت 132هـ/750م)[clxix]، وكما أخذت الكثير من الذهب والفضة وأنواع الطيب والملابس الى مكة ووزعتها على أهلها[clxx].

إمتلكت بنات الخلفاء الكثير من الجواهر التي استخدمنها لكي يظهرن بالمستوى العالي من الحسن والجمال و من أشهرهن عليه بنت المهدي (ت210هـ/825م) التي كانت شديدة الثراء، و يرجع لها ابتداع عصائب تلبس للرأس و التي لم تلبسها أحد قبلها[clxxi] وعن ذلك ذكر صاحب كتاب الاغاني : ((وكان بها عيب في جبينها فضل سعة حتى تسمج، فاتخذت العصائب المكللة بالجوهر لتستربها جبينها)).[clxxii]

بما أن السيدة زبيدة كانت إمراة ثرية فكانت تمتلك الكثير من الذهب و الفضة والجواهر الثمينة منها سبحة يختلف المؤرخون في شكلها وقيمتها، إذ قيل بأنها مسطحة وقيل أشكال اخرى، الا ان البيروني ذكرها بأنه: ((كان شراؤها خمسين ألف دينار ...فأن كان ماذكرناه من سبحتها المسطحة فأنها كانت يواقيت وإن كانت غيرها وهو الاغلب فهي درر رائعة))[clxxiii].

يعد ما أسرفته حمنة بنت عبدالله الهاشمي من أجل استقبال المأمون في دارها أجل الدلائل الاخرى على طريقة عيش الطبقة العليا من النساء إذ كانت تمتلك من الوصائف والجواهر والبساتين و أنواع الفرش و روائع المسك والعنبر فضلاً عن جاريتان مغنيتان قد لبستا جباباً من الوشي المنسوج بالذهب و على رأسها تاجان مكللان بالجوهر، و بسبب افتنان المأمون بذوقها و براعتها في التنسيق والترتيب فتزوجها [clxxiv].

لم تكن جوارى القصر العباسي مع أختلاف تصانيفهن أقل بذخاً من سيدات القصر فقد ظهرت الترف وألاسراف عندهن في الملبس والتزين للظهور بالمظهر الحسن في مجالس الخلفاء، فضلاً عن ذلك فأن بعضأنواع التزين كانت مقتصرة على الجواري فقط منها: ((الكتابة على الوجه و الجباه والخدود و راحات ألايدي وألاكف وألاقدام))[clxxv].

من الجواري التي كانت ذات نفوذ لدى الخلفاء العباسين هي هيلانة اذ كانت حظية عند المنصور و كانت تصرف أموالها و تنفقها على جواري لها ليقمن بخدماتها و تلبية طلباتها، فضلاً عن اعمال البر والاحسان التي كانت تقوم بها[3]، و منها ايضاً دنانير المغنية التي شغف بها الرشيد إذ قيل بأن الرشيد قد وهبها في ليلة عقداً قيمته ثلاثون الف دينار[4]

من المغنيات االمشهورة بالشعر والغناء هي ذات الخال، وهي من الجوارى التي كان الخليفة الرشيد يعشقها ولاسيما أعجابة بالخال الموجود على وجهها[clxxvi]، الاأنها و لإغاضة الرشيد قامت بإزالتها و هذا ما أغضب الخليفة الرشيد فطلب من شاعرٍ يصنف أبيات شعرية عن هذا الامر فقال:

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة و ملت الى من لا يغره حال

فإن كان قطع الخال لما تطلعت الى غيرها نفسي فقد ظلم الخال[clxxvii]

يفهم مما سبق أن أصناف التجميل كانت تقوم به الجواري، لتبهر به الخلفاء الوزراء و غيريهم، وإزالة العيوب الموجودة في الوجه هي إحدى تلك الطرق التي كانت تقوم به الجواري للتزين، ألا أن ذات الخال قد أزالتها لانها كانت غاضبة من الخليفة الرشيد.

لم تقل عريب جارية الخليفة المأمون (ت277هـ/890 م) أقل شاناً عن الجوارى ألاخريات في المبالغة و البدغ في التزين لتتمكن من كسب قلب الخليفة فقد جاء عنها بأنها كانت: ((تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالاً مسكاً و عنبراً ...))[clxxviii]، كما أن مؤنسة جارية الخليفة المأمون كانت تملك الكثير من الجواهر لذلك قامت بأهداء أحدى صديقاتها قلادة : ((واسطتها درة مثل بيضة العصفور ...قيمتها عشرة آلاف دينار ...))[clxxix]

يظهر من هذه النصوص أن الجواري ايضاً كانت منهن الثريات ولهن جواري تقمن بأعمالهن، فضلاً عن انواع الجواهر التى استعملوها لتزيين انفسهن أو إهدائها لآشخاص قريبين منهن.

الاستنتاجات:

1ـ الطبقية كانت هي السمة البارزة في المجتمع العباسي الأول.

2ـ كانت تمتلك البعض من نساء الطبقة الحاكمة صلاحيات سياسية واسعة تجعلها تتدخل في الأمور الأدارية ووالسياسية والاقتصادية وغيرها.

3ـ كان المجتمع العباسي بشكل عام مؤلف من طبقات مختلفة ووكانت هذه الطبقات متفاوتة في نسبة المعيشة ،لذلك فإن النساء كان ضمن هذه الطبقات المختلفة فمنها المرأة الحاكمة والجارية والعاملة .

4ـ تمتعت المرأة العباسية بشكل عام والحاكمة بشكل خاص بالحرية الاقتصادية وتمكنت من إثبات وجودها بالشكل الذي يليق بها وبمقامها عن طريق العمل في المهن المختلفة.

5ـ أصبح الشعر والغناء مصدرحب وعشق لبنات الخلفاء ،إلا أنها كانت مصدر رزق والعيش الرغيد للجواري والقينات.

6ـ تنوعت الاعمال الخيرية التي قامت بها المرأة سواء كانت حرة أم جارية وهذا يدل على أن المرأة العباسية بشكل عام قد شاركت الرجل بل ونافسته في أعمال البر والاحسان والأهم كانت مسألة توفير المياه للشرب.

7ـ الاسراف والبذخ كان من سمة الخلفاء العباسين بشكل عام والنساء بشكل خاص، ولاسيما الاسراف في إقامة الولائم وحفلات الزواج المترفة بحيث كان التنافس فيها واضحاً لكي يظهر كل منهم بالمستوى الذي يليق بهم.

8.عدت الصلات والهبات والهدايا، من قبل الخلفاء والقادة والولاة وكبار الأثرياء، للنساء، من عوامل نمو ملكية النساء، وقدكانت الصلات والهدايا مثيرة للدهشة وتصل إلى مبالغ طائلة وتؤشر إسرافاً واضحاً، ولاشك انها تذهب للمقربات من الدولة ولنساء خاصة، بينما لم تحصل العامة على مثل ذلك، الأمر الذي عمق الفوارق الإجتماعية بين الفئتين.

9ـ حققت بعض نساء القادة والولاة، ثروات طائلة من امتلاك الكثير من الاموال عن طريق أزواجهن.

10.كانت ملكيات جواري البلاط والخاصة، كبيرة وتصل إلى مبالغ جسيمة، وكميات من الجواهر والذهب والأحجار الكريمة، بينما إتسمت ملكيات جواري العامة بالتواضع وقلة المال، فضلاً عن ظهور تدخل جواري البلاط في الأمور المالية والأقتصادية مما يؤشر خللاً في بنية الدولة.

المصادر والهوامش

(i) فهمي خليفة الفهداوي، الادارة في الاسلام(المنهجية و التطبيق و القواعد)،(عمان:2001)، دار الميسرة،ط1،ص131-134.

(ii) ناصح عزيز مصطفى،الاحوال السياسية والادارية في الدولة العباسية،(دمشق:2011) مطبعة ديموزي، ط1،ص84-85.

(iii) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق :خالد رشيد الجميلي ،(بغداد : 1989)، ص111 - 113.

(iv) ابن قتيبة الدينوري ،عيون الاخبار،(بيروت:2008)، المكتب الاسلامي ،37/1.

(v) اسحاق الموصلي:- هو ابن ابراهيم بن ماهان بن بهمن وقيل بأن اصلهم فرس من أرجان ولدسنة 150هـ، نسب الى الموصل لأن والده سافراليها وكان الغناء اصغر علومه وله كثير من التصانيف، للمزيد ينظر ابن النديم، الفهرست، (بيروت:د.ت)،ص ص201-202 ؛ياقوت الحموي،معجم الادباء،إرشادالارب الى معرفة الادب،تحقيق:إحسان عباس،دار الغرب الاسلامي،594/2-595؛ ابن الساعي، علي بن أنجب، الدر الثمين في أخبار المصنفين، احمد شوقي بنين واخرون، (تونس:2009)، دار الغرب الاسلامي، ط1، ص297.

(vi) ياقوت الحموي، مجمع، 595/2.

(vii) البيهقي، ابراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، تحقيق: محمد أبو الفصل أبراهيم، (د.م:2009)، دار المعارف،98/1.

(viii) محمد عويس، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ، (القاهرة:1977)، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص 87-156.

(ix) جبور عبدالنور،الجواري، دار المعارف للطباعة والنشر،(القاهرة: 1947) ، ص ص70-76 ؛ جمال بدران، الجوري و الحظايا،(د.م:1993)، الدار الصرية اللبنانية، ص ص48-50.

(x) التاج في أخلاق الملوك، (بيروت:1955) دار البحار، ص63.

(xi) الجزية هي واجبة على جميع اهل الذمة ممن في السواد وغيرهم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين، للمزيد و التفاصيل ينظر:- ابي يوسف، يعقوب بن ابراهيم، الخراج، تحقيق: يحيى بن ادم القرشي و اخرون، (بيروت:1979)، دار المعرفة ،ص ص 69-122-123، الخوارزمي، محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، تحقيق: ابراهيم الأبياري، (بيروت:1989)، دار الكتاب العربي، ط2، ص85.

(xii) الخمس: هو كل ما يخرج من البحر من حلية و عنبر حسب ذكر صاحب كتاب الخراج، بينما يذكر اخرون بأنها ما قسمة الله تعالى من اهل الخمس الموصف عليه من الغنيمة للتفصيل ينظر: ابو يوسف، الخراج، ص70، الشافعي، محمد بن ادريس، الأم، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، (المنصورة:2001)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط301/1،5 .

(xiii) العشر:- هي كل ارضي اسلم اهلها و هي في ارض العرب او العجم فهي لهم، وأحياها المسلمون من الارض أو القطائع للمزيد و التفصيل ينظر: ابي يوسف، الخراج، ص69، البلادري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوع البلدان، تحقيق: عبدالله أنس الطباع، (بيروتحقيق:د.ت)، طبيعة المعارف ص 628-629، الخوارزمي، مفا يتم العلوم/ص85.

(xiv) الجوالي:- جمع جالية و هم الذين جلوا عن أوطانهم و يسمى في بعض البلدان مال الجماجم و هي جمع جمجمة و هي الرأس ينظر:- الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص ص 85-86.

(xv)ابو يوسف، الخراج، ص ص -122-123

(xvi) كليلة و دمنة:- هو كتاب هندي لملكهم الذي كان خارجاً عن العدل والانصاف و ظالم لرعيته و أمر كسرى الف شروان ترجمة الى الفارسة ثم ترجمتها ابن المقفع الى العربية للمزيد والتفصيل ينظر:- دبيا، كلية و دمنه، ترجمة: ابن المقفح، (القاهرة:2005)، مكتبة الزهراني، ص ص 5-11

(xvii) أقليدس: هو رجل من علماء الروم و ضع كتابا فيها اشكال كثيرة تدل على حقائق الاشياء المعلومة و لمغيبة يدقق الفهم والذهن وسِلطف المعرفة: لحزبه ينظر: ابي حيان: التوحيدى، على بن محمد، المقابسات، تحقيق: كلسن السندوبي، (د.م:د.ت)، دار سعاد الصباح، ص61.

(xviii) يوحنا بن ماسويه: كان نصرانيا في ايام هارون الرشيد وولاه،الرشيد ترجمة الكتب الطبية و خرم الامين دا لمأمون من بعده داله تصاينف كثرة للمزيد ينظر: أبن القفطي ، ابن الحسن علي بن يوسف، اخبار العلماء بأخبار العلماء،تحقيق: ابراهيم شمس الدين (بيروت :2005)،دار الكتب العلمية، ص282.

(xix) خزانة الحكمة: أو بيت الحكمة هي أول مؤسسة علمية أنشأها الخليفة هارون الرشيد ت (193هـ/ 809 م)، وضم إليها علماء في المجالات العلمية المختلفة، و نقل اليها الكتب العلمية في مجالات الفلك و الطب و الفلسفة، للمزيد و التفصيل ينظر:فاروق عمر فوزي، الخليفة المجاهد هارون الرشيد،(د.م: 1989)، دار الشؤون الثقافية،ط1 ص93،محمد إلهامي، العباسيون الاقوياء رحلة العباسيين منذ بدية الثورة و حتى نهاية عصرهم الذهبي، (د.م:د.ت)، ص ص460-462.

(xx) احمد شلبي،في قصور الخلفاء العباسيين، (القاهرة :1954) مكتبة الانجلو المصرية، ص ص 75 - 78 ، 87- 89.

(xxi) الفراء: هو يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الكوني وكان بارعاً في اللغة و فنون الادب كتب كتابة المعاني بأمر المأمون لمدة سنت وكل به جواري وخدم و عشرة آلاف درهم لتأديب ولدية توفي سنة (207هـ/م) للمزيد ينظر:ابن خلكان، وفيات الاعيان، وانباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (بيروت: د.ت)، دار صادر 6/ 176-181؛ اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، (بيروت: 1997) 30/2.

(xxii) شلبي، في قصور الخلفاء، ص ص78-79.

(xxiii)ابراهيم بن المهدي :محمد بن علي بن عبدالله وامه شكلة من طبر ستان وكان اسود حلك السواد لم ير قبله اولادالخلفاء افصع منه ولا أشعر للمزيد والتفصيل ينظر:ابي فرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق : احسان عباس و اخرون، (بيروت: د.ت)، دار صادر، 10/ 79-90؛ ابن النديم، الفهرست، ص168.

(xxiv)ابن النديم، المصدرنفسه، ص168.

(xxv) ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين ابن الفلاح، شذرات الذهب في اخبار من الذهب، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط وأخرون، (دمشق:1988)، دار ابن كثير ،ط1، 352/2.

(xxvi)التنوخي، أبي علي المحسن، الفرج بعد الشدة،تحقيق: عبور الشالحي، (بيروتحقيق:1978)دار صادر، ج ع، ص219.

(xxvii) الكسائي ابوالحسن على بن حمزة الكوفي كان إماماً في النحو و اللغة والقراء ات وكان يعلم الأمين و يؤدبه و لم يكن له زوجة و لاجارية توفي بطوس سنة (182هـ/798م) أو (183هـ) للمزيد ينظر: أبن النديم، الفهرست، ص ص 97-98؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 3/ 295-297.

(xxviii)ابن خلكان، المصدر نفسه ص295.

(xxix)الثروة: تعني كثرة العدد والناس وليلة يلتقي القمر والثريا و هذا مثراة للمال، مكثرة وثرى القوم ثراءاً كثروا و التفصيل ونموا، للمزيد والتقليل ينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: انس محمد الشامي و اخرون، (القاهرة:2008)، دار الحديث، ص213.

(xxx)سورة النساء: الايه (7).

(xxxi)سورة النساء: الايه (11).

(xxxii)سورة النساء: الايه(11).

(xxxiii)الماوردي، النكت والعيون تفسيرة الماوردى، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت:د.ت)، دار الكتب العلمية 458/1؛ سعيد الافغاني، الاسلام والمرأة، (د.م : 1970) دار االفكر، ط 3، ص33؛ محمد بن سليمان عرفة، حقوق المرأة فى الاسلام، (د.م:1983، المكتب الاسلامي، ط3، ص ص 112،28.

(xxxiv)زينب فواز، الدرا المنثور في طبقات ربات الخدور، (القاهرة: 2012)، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، 1/ 100-102؛ مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، (بيروت: 1950)، دار الكشاف، ص5؛ أمل محيددين الكردى، دور النساء في الخلافة العباسية، (عمان: 2011)، دار اليازورى العلمية، ،ص29.

(xxxv) جواد، سيدات البلاط، ص5.

(xxxvi) أبن الزبير، الذخائر وا لتحف، تحقيق: محمد حميدالله، (الكويت:1959)، دائرة التراث العربي، ص ص91-92.

(xxxvii) جميل نخلة المدور، حضارة الاسلام في دار السلام، (القاهرة،1936)، ص121.

(xxxviii) القصر الحسني:- كانت دارا للخلافة تقع على شاطئ دجلة تحت نهر معلي قديماً للحسن بن سهل و عرفت بإسمه و لما توفي صارت لبوران للمزيد والتفصيل ينظر:- الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام و اخبار محدثها و ذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واردیها،تحقيق: بشار عواد، (دا.م:د.ت)،دار الغرب الاسيلامي، 416/1

(xxxix) تاريخ مدينة السلام، 416/1؛ ابن الزبير، الذخائر، ص ص 99-100؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، 1/ 287 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و اخرون، (بيروت:2000)، دار أحياء التراث، 10/ 199.

(xl) أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون،(بيروت:1992)،دار الكتب العلمية، 350/8 ؛أبن الزبير،الذخائر،232-235؛السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، (القاهرة:د.ت) مطبعةبولاق، ص ص66-67.

(xli)المهور:- المهر، محور، محرها، أمحرها، والمهيرة الحرة الغالية والمنهر بالضم تعني عظم في الزور، للمزيد ينظر:- الفيروز الابادي، القاموس المحيط، ص156.

(xlii)سورة النساء، الآية (4).

(xliii)النكت والعيون451/1.

(xliv)فواز، الدر المنثور،100/1؛جواد،سيدات البلاط،ص ص6-7؛ الكردي، دور النساء، ص ص29-30.

(xlv)الشابشتي، الديارات،تحقيق:كوركيس عواد،(بغداد:1966)،مطبة المعارف،ص158.

(xlvi)بغداد،ص ص113-116؛إبن الجوزي ،احكام النساء،تحقيق :عمرو عبد المنعم سليم،(القاهرة:1997)،مكتبة إبن تيمية ،ط1،ص407 ،القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة،تحقيق:عبدالستار احمد الفراج،(بيروت(د.ت))عالم الكتب 212/1.

(xlvii) الديارات، ص158.

(xlviii) ضيف الله يحيى الزهراني،، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية،(مكة المكرمة:1986)،مكتبة الطالب الجامعي، ص163.

(xlix) الإقطاع: أقطع وأقطعة و قطاع و قطعت ككرم و تعني اقطاع الارض لأناس ليعمرها و يسكنوها، أو أن يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصير له، للمزيد ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص86؛ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص ص1339-1340.

(l) الشافعي، الام، ص ص101-102 .

(li) الاحكام السلطانية، ص295.

(lii) القطائع: وهي جمع قطعية وهذا أقطعه الخلفاء لتوم قعمروه وتعرف ب(قطائع الموالي) وهوموضع كان بغداد وهم موالي ام جعفر زبيدة، للمزيد ينتظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان،تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشلي،(بيروت:د.ت)،دار احياء التراث العربي، 7/ 68.

(liii) فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله انيس الطباع، (بيروت، د.ت)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ص5.

(liv) الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص156.

(lv) أبن الجوزي، أحكام النساء، ص405.

(lvi) التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق:عبود الشالجي، (بيروت:1971) دارصادر، ط1، 154/8.

(lvii) تاريخ مدينة السلام،380/1.

(lviii) قطر بل: وهي كلمة أعجمية واسم قرية بين بغداد وعكبرا نسبت اليها الخمر، للمزيدو التفصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 68/7.

(lix) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص21.

(lx) ابن فقية الهمداني، اخبار البلدان، تحقيق :أيمن فؤاد السيد،(القاهرة:2018)،دار الكتب والوثائق القومية،ص286.

(lxi) البلاذري، فتوح البلدان، ص461.

(lxii) الخطيب البغدادي، مدينة السلام، 403/1

(lxiii) بغداد، ص116.

(lxiv) الخطيب البغدادي، مدينة السلام، 1/ 408.

(lxv) البلاذري، فتوح البلدان، ص513.

(lxvi) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 97.

(lxvii) البلاذري، فتوح البلدان، ص 416.
(lxviii)الشابشتي، الديارات، ص229.
(lxix)ابن الزبير، الذخائر، ص96.
(lxx)ابن فقية الهمداني، اخبار البلدان، ص293.
(lxxi)الراغب الاصفهاني،، محاضرات الادباء و محاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: ابراهيم زيدان، (مصر:1902)، مطبعة الهلال، ص165.
(1) الأم، 5/5
(2) بدنة عبدة: عبدة هي ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية امرأة هشام ولم يرفي الاسلام مثل بدنتها و مثل الحب الذي فيها، وكان في ظهرها و صدرها خطان ياقوت احمر و باقيها من الدر الكبار الذي ليس مثله، للمزيد ينظر: الشابشتي، الديارات، ص 156، ابن الذبير، الذخائر، ص93
(3) ابن الزبير، المصدر نفسه، ص93.
(4) ابن الزبير، المصدر نفسه، ص18.
(5) ابن الزبير، المصدر نفسه، ص17.
(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،205/8.
(1) الشابشتي، الديارات، ص156.
(5) ابي فرج الاصفهاني، الاغاني، 234/16.
(6) ابي فرج الاصفهاني، المصدر نفسه، ص 234.
(7) الخطيب البغددي، تاريخ مدينة السلام، 1/ 414 ـ 415.
(8) صلاح الدين المنجد، بين الخلفاء و الخلعاء،في العصر العباسي، (بيروت1957)، دار الحياة ص 54.
(9) المسعودي، مروج الذهب، 220.219/3.
(2) ابن العبري، تاريخ مختضر الدول،تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي، (بيروت:1983)، دار الرئد البنانى، ص ص 220 ـ221.
(3) التنوخي، الفرج ،80.78/4.
(6) البيروني، الجماهر في الجواهر، تحقيق :يوسف الهادي،(طهران:1995)،شركة النشر العلمي والثقافي،ص ص 268.267.
(1) أحمد محمد محمود السنجري، نشاط المراة التجاري في المشرق العربي الاسيلامي(132-656هـ/749- 1258م) مجلة التربية و العلم (الموصل:2011)، مج(18)، العدد(2)،ص ص 70 -72؛رمزية حمزة حسن الدوسكي، ملكيات النساء في الاسلام (شبة الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق نوذجاً)(1-232هـ/846/622م)، إطروحة دكتوراه تقدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، 2015 ، ص 201
(2) المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق:كمال حسن مرعي، (بيروت:2005)،المكتبة العصرية،280/3،أبن الجوزى،أحكام النساء ص 405.
(3) ابن الجوزى، المنتظم ،277/10.
(4) ابن الجوزى، المصدر نفسه، ص 277.
(1) البلادي، فتوح البلدان، ص416.
(2) الشابشتى، الديارات، ص 229.
(3) عمر رضا، كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والاسيلام، (د.م:د.ت)، مؤسسة الرسالة، 199/1.
(4) سهام عبدالوهاب الفريح، الجوارى و الشعر في العصر العباسى الاول، (الكويت: 1981)،شركة الربيعان للنشر و التوزيع، ص ص 38- 29
(5) ابن الجوزي، المنتظم، 347/8 ـ 348 .
(6) عريب:- ولدت سنة (131هـ/ 748 م)وكانت أمها تسمى فاطمة، و قيل أنها أبنة جعفر بن يحيى البرمكى، ولما ماتت أمها اخذتها الى امراة نصرانية للاهتمام بها ورعايتها، للمزيد و التفصيل ينظر : الاصفهاني، الاغاني، 21/43- 49؛ ابن الجوزي المنتظم،126/11 ـ 127.
(7) ابن طيفور، بغداد،ص 178.
(3) القهرمانة:-وتعني المسيطر الحفيظ على من تحت يديه، وهي كلمة فارسية وقيل أنها من أمناء الملك و خاصته، للمزيد والتفصيل ينظر:أبن منظور، لسان العرب، (القاهرة:د.ت)،،دار المعارف،ص3764.
(4) خالصة:-كانت جاريه للخيزران و كانت مولاد للمهدي وقيل كانت لها صلات بالخليفة المنصور وبالهادي و قد كانت حظية له سنة(170هـ/786م)، للمزيد ينظر:الحربي، االمناسك و المآكن طرق الحج و معالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر، (الرياض: 1969)، دار اليمامة، ،ص282.
(5) الحربي، المصدر نفسه، ص282.
(6) كحالة،اعلام النساء، 397/1
(2) الوقف: في اللغة تعني الحبس، وهي حبس العين على ملك الواقف و التهدق بالمنفعة عند أبي حنيفة فيجوز رجوعة، للمزيد و التفضيل ينظر: الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق:محمد صديق المنشاوي،(القاهرة:د.ت)،دار الفضيلة،ص 212.
(3) عامر بن عبدالله بن كريز: كان أميراَ للبصرة في أيام الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ/ 643-655م)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 412/8.
(4) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، 412/8، محمد عبدالله احمد القدحات، اسهامات المرأة في الوقف والعمل الخيري حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسة تطبقية على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، و توفير الخدمات بمكة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج(12)، عدد(2)، (السعودية:2011)، ص ص 141- 142.
(5) الأزرقي، محمد بن عبدالله بن أحمد، اخبار مكة وماجاء فيها من الاثار، تحقيق: عبدالملك بن عبد الله دهيش، (د.م: 2003)، ص632.
(5) كحالة، اعلام النساء، 398/1.

(2) الازرقي، اخبار مكة، ص ص 811 ـ 812.

(4) المدور، المرجع نفسه، ص 26.

(6) بطان: منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جمة مكة دون الثعلبية و هو لبني ناشرة من بني أسد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 352/2.
(1) الاجفر: هو موضع بين فيد والخزيمية بينه و بين فيدستة و ثلاثون فرسخا نحومكة، للمزيد و التفضل ينظر: ياقوت الحموي،معجم اللبدان، 90/1.
(2) الحربي، المناسك، ص301.
(3) معجم البلدان، 209/3.
(7) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، (بيروت:1962)، دارا كتاب الجديد، ص ص 24-26.
(8) الطوسي، سياستنامه، ص179.
(9) الحربي، المناسك، ص282.
(10) الحربي، المصدر نفسه، ص 288.
(1) الحربي، المصدر نفسه، ص 303.
(2) الحربي، المصدر نفسه، ص480.
(3) الازرقي، اخبار مكة، ص 850.
(4) الازرقي، المصدر نفسه، ص ص 854 ـ 855.
(6) اخبار مكة، ص 856.
(2) رحلة ابن جبير، ص 185.
(3) أبن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظاهر في غرائب الامصار وعائب الاسفار، (د.م:2019)، المشرق الغد، ص130.
(4) القارورة: وهو موضع وسط أرض نجد فسيح طيب النسيم صحيح الهوتء نقي اتربة. للمزيد ينظر: ابن بطوطة، المصدر نفسه، ص143.
(5) ابن بطوطة، رحلة، ص 134.
(6) المدور، حضارة الاسلام، ص140.
(7) ابن خلكان، وفيات العيان، 315/2.
(1) المدور، حضارة الاسلام، ص120.
(2) الطوسي، سياستنامة، ص180.
(4) مؤلف مجهول، الدائق والعيون، 139/3.
(3) الطوسي، سياستنامه، ص ص 178ـ 180.
(4) الطوسي،المصدر نفسه، ص179؛ ابن الجوزي، المنتظم، 277/10.
(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 159/3؛ الذهبي، سيرا علام النبلاء، 241/10.
(3)واجدة مجيدالأطرقجي،ا المرة في ادب العصر العباسى، المرأة، ص59.
(1) الكتاتيب: مفردها الكتاب والمكتب وهو مو صنع تعليم الكتاب و جمعها مكاتب و نفي بالكتاب الصبيان للمزيد والتفصيل ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3817.
(2) الربط: ربط الشيء و هو جمع الرباط و هي المواظبة في الامر، و كانت تستخدم الملازمة ثغر العدو و تعني ارتباط الخيل واعدادها، للمزيد والتفصيل ينظر: ابن منظور،المصدر نفسه، ص ص 1560- 1562.

(4) المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص 260، الخطيب تاريخ بغداد، ج14، ص ص 621- 622.
(5) الاصفانى، 10/ 135- 136 .
(6) الاصفهانى، المصدر نفسه، ص ص 135 ـ 136.
(1) النجار، دور المراة في تطوير الحياة الفكرية في بغداد خلال القرنين الخامس و السادس الهجرين،(بيروت:2008)دار العربية للموسوعات، ط 1، ص 55.
(2) المدور، حضارة الاسيلام، ص ص 26، 120.
(3) جواد، سيدات البلاط، ص22.
(4) ألاصفهاني،الاغاني، 199/10.
(5) المدو، حضارة الاسيلام، ص ص 42- 42.
(1) الواقدى: خو من اهل المدينة جاء الى بغداد وتولى القضاء ليخليفة المأمون أربع سنين وكان عالماً بالمغازي والسير و الفتوح وكان له ست مئة قمطر كتباً و توفي سنة (207هـ/822م) وله ثمان و سبعون سنة ودفن في مقابر خيزران، للمزيد و التفصيل ينظر: أبن النديم، الفهرست، ص 144؛ أبن الساعي، الدر الثمين، ص ص 121 -122.
(2) زكية عمر العلي، التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي، (العراق:1976)، منشورات وزارة الاعلام، ص ص 7-19.
(3) الديارات، ص ص 156- 157.
(4) بغداد، ص 115.
(1) الوشاء أو الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، (مصر:1953)، مكتب الخانجي، ط2،162/2
(2) الموشي، المصدر نفسه، 162/2.
(3) لعلى، التزيق، ص13.
(5) بن الجوزي، المنتظم، 218/8.
(6) لمنجد، بين الخلفاء و الخلعاء، ص 26.

(7) الوشاء أو الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، (مصر:1953)، مكتب الخانجي، ط2،162/2.
(1) الموشي، المصدر نفسه، 162/2.
(2) العلى، التزيق، ص13.
(3) بن الزبير، الذخائر،ص ص 92- 93.
(1) ابن الجوزي، المنتظم، 218/8
(2) المنجد، بين الخلفاء و الخلعاء، ص 26.
(3) الحسن بن هانئ: وهو أبو نؤاس الشاعر كان يقول الشعر عتد الخليفة الرشيد و يحدثه بنوادر الناس وله كلام ظريف في المجون والخلاعة وحوداث تدل على خفة روحه و توفي سنة (200هـ/815م)، للمزيد وتفصيل ينظر ابن النديم، الفهرست، ص 228؛ المدور، حضارة الاسيلام، ص ص 115- 117.
(4) الديارات، ص ص 158- 159؛ العزولي، المطالع البدور، ص 45
(1) المنجد، بين الخلفاء و الخلعاء، ص ص 30 / 31
(2) ابن الجوزى، المنتظم، 2018/8
(3) العلي، التزيق، ص 178.
(4) التنوخى، الفرج بعد الشدة، 78/4-79.
(6) ابن الجوزى، المنتظم، 230/10.
(7) الاصفهاني،129/10.
(8) الجماهر، ص ص 258/257 .
(9) المنجد، بين الخلفاء والخلعاء، ص ص 30- 31.
(1) العلي، التزيق، ص 87.
(2) الحسن، الدور الجواري، ص 62.
(3) فواز، الدرالمنثور، 222/1 ؛ الالطرقجى، المراة، ص 77.
(4) فواز، المصدر نفسه ص ص 327 /328.
clxxvii
(1) الاصفهاني، الاغاني، 235/16.
(2) فواز، الدر المنثور، 554/2.